

زاد المسير في علم التفسير

- قوله تعالى آباؤكم وأبناؤكم لا تدرون أيهم أقرب لكم نفعا فيه قولان أحدهما أنه النفع في الآخرة ثم فيه قولان .
- أحدهما أن الوالد إذا كان أرفع درجة من ولده رفع إليه ولده وكذلك الولد رواه أبو صالح عن ابن عباس .
- والثاني أنه شفاعة بعضهم في بعض رواه علي بن أبي طلحة عن ابن عباس .
- والقول الثاني أنه النفع في الدنيا قاله مجاهد ثم في معناه قولان .
- أحدهما أن المعنى لا تدرون هل موت الآباء أقرب فينتفع الأبناء بأموالهم أو موت الأبناء فينتفع الآباء بأموالهم قاله ابن بحر .
- والثاني أن المعنى أن الآباء والأبناء يتفاوتون في النفع حتى لا يدري أيهم أقرب نفعا لأن الأولاد ينتفعون في صغرهم بالآباء والآباء ينتفعون في كبرهم بالأبناء ذكره القاضي أبو يعلى .
- وقال الزجاج معنى الكلام أن □ قد فرض الفرائض على ما هو عنده حكمة ولو وكل ذلك إليكم لم تعلموا أيهم أنفع لكم فتضعون الأموال على غير حكمة إن □ كان عليما بما يصلح خلقه حكيمًا فيما فرض .
- وفي معنى كان ثلاثة أقوال .
- أحدها أن معناها كان عليما بالأشياء قبل خلقها حكيمًا فيما يقدر تدبيره منها قاله الحسن .
- والثاني أن معناها لم يزل قال سيبويه كأن القوم شاهدوا علما وحكمة